

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعلان المؤتمر السابع لمنتدى  
العالم الإسلامي للفكر والحضارة  
(منتدى كوالالمبور سابقا)

فَلِسْطَيْنِ رَافِعَةٍ  
الاسْتِنهَاضِ الحَضَارِيِّ



بحضور ثلثة من العلماء والمفكرين والقادة والنشطاء عقد المؤتمر السابع لمنْتَدَى العالم الإسلامي للفكر والحضارة (مَنْتَدَى كُوَالِالْمَبُور للفكر والحضارة سابقاً) الموسوم بـ: " فلسطين رافعة الاستنهاض الحضاري للأمة الإسلامية" باسْطمبول - تركيا يوم 7/6 أكتوبر 2024 بمناسبة الذكرى الأولى لطوفان الأقصى. وقد تضمن البرنامج حفلاً افتتاحياً تحدث فيه قادة المَنْتَدَى والشركاء وممثلو الضيوف والمشاركين، ثم عرض إشكالية موضوع المؤتمر، وتوالت بعدئذ عشر ندوات في جلسات عامة ومتوازية قدم فيها محاضرون من مختلف أنحاء العالم عروضاً متنوعة عن القضية الفلسطينية وما تحدثه وقائع طوفان الأقصى من تحولات في القضية الفلسطينية وعلى المستوى الإقليمي والدولي، وكيف سيكون لتحرير فلسطين دور أساسي في تحرير المنطقة والنهضة الحضارية للعالم الإسلامي وفي انعقاد العالم بأسره من ظلم الهيمنة الرأسمالية الغربية نحو عالم متعدد الأقطاب أكثر عدلاً ورحمة.

وبعد مناقشات مستفيضة قدم فيها المشاركون مقاربات ومقترحات وحلولاً وبدائل واقتروا مشاريع لتحقيق أهداف المؤتمر نحو تحرير فلسطين والاستئناف الحضاري للأمة الإسلامية، وتلخيص مجمل ذلك كله أصدر المشاركون الإعلان التالي:

- بناءً على أن القضية الفلسطينية قضية عقدية مرتبطة بإيماننا بكتاب الله وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.
- بناءً على أن المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال يوجب علينا ديننا تحريره من الاحتلال الصهيوني



- بناء على أن القضية الفلسطينية قضية احتلال لأرض إسلامية يوجب التكليف الشرعي على كل المسلمين السعي لتحريرها
- بناء على أن القضية الفلسطينية قضية احتلال وفق القانون الدولي.
- بناء على الجرائم الفظيعة التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني التي تعد جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة جماعية.
- بناء على أن الكيان الصهيوني أنشئ من قبل الاستعمار الغربي ويتم دعمه بشكل مستدام من أجل إبقاء العالم الإسلامي تحت السيطرة والضعف والفرقة والتشتت.
- بناء على الاختراق الصهيوني الحاصل في مستوى عدد من الحكومات في الإسلامية ولفيف من النخب في مختلف المجالات
- بناء على أن القضية الفلسطينية ظلت هي القضية المركزية التي يجتمع عليها المسلمون جميعا بكل طوائفهم ومذاهبهم وأعرافهم.
- بناء على التحالف والدعم الغربي الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني ومشاركة كل مكوناته، خصوصا الولايات الأمريكية في الجرائم والإبادة الجارية في غزة والضفة ولبنان.
- بناء على المخاطر الجسيمة على القضية الفلسطينية ومصير الأمة التي تمثلها سياسات التطبيع والدعم البيّن والخفيّ التي تنتهجها بعض الدول العربية والإسلامية.
- بناء على التأثير الكبير الذي يمثله اللوبي الصهيوني في القرار الأمريكي والعديد من الحكومات والمنظمات والمؤسسات المالية والإعلامية دوليا





- بناء على ما أحدثه طوفان الأقصى من انهيار للسردية الصهيونية والوعي العام بخطورة الصهيونية وحلفائها الغربيين، في العالم، وخصوصا في الجامعات والمجتمع الغربي على الأمن والسلم العالميين، وحرية الإنسان وكرامته.
- بناء على بروز قوى سياسية، حكومية وشعبية، وفكرية وفنية ورياضية وإعلامية في العالم تؤمن بالحق الفلسطيني وتعبر عن ذلك وتضحي من أجله
- بناء على الهشاشة التي أظهرها جيش الاحتلال، في مواجهة طوفان الأقصى، على المستوى الاستخباراتي يوم السابع من أكتوبر و في تحقيق أهدافه العسكرية المعلنة سوى التدمير المنهجي الجبان للبنيات والمدارس والمستشفيات والبنى التحتية والمساجد والكنائس وقتل المدنيين العزل.
- بناء على كشف طوفان الأقصى لارتباط القدرات العسكرية لجيش الاحتلال على الدعم الأمريكي اللامحدود.
- بناء على هشاشة البنية الاجتماعية للإسرائيليين في فلسطين وسهولة تشتيتهم ودفعتهم إلى الهجرة المعاكسة بإنجازات عسكرية محدودة للمقاومة بالنسبة للقوة العسكرية لجيش الاحتلال.
- بناء على نجاح تجارب الثورات التي قامت في التاريخ البشري ضد الاحتلال حينما تصر الشعوب المحتلة على المقاومة والاستعداد لتقديم التضحيات الجسيمة والأثمان الغالية من أجل الاستقلال، مثل النموذج الجزائري والفييتنامي وفي جنوب أفريقيا وغيرها.
- بناء على توجه الاحتلال الصهيوني لتوسيع مدى عملياته الإجرامية بالتدمير الممنهج من غزة إلى لبنان ونواياه التوسعية وتهجير الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية.



- بناء على المواقف المشرفة والتضحيات الكبيرة نصره لغزة التي قدمها الأشقاء اللبنانيين واليمنيين والعراقيين، والمساندة الواضحة للمقاومة التي تقدمها إيران.
- بناء على انتقال العدوان إلى لبنان كبلد مفتوح يسهل الانتقال إليه للتضامن مع المهجرين والمتضررين من القصف، ولدعم المقاومة بكل أنواع الدعم
- بناء على التفريط في حق أهلنا في غزة وتسليمهم لآلة التدمير الصهيونية التي أبانت عليها أغلب الدول العربية والإسلامية وخصوصاً دول الجوار الفلسطيني.
- بناء على التضامن الواسع الذي أظهرته الشعوب العربية والإسلامية مع أهلنا في غزة، خصوصاً في الجانب الإغاثي والمالي.
- بناء على عجز الشعوب العربية على تحقيق الدعم المباشر لأهل غزة والمقاومة، بمختلف أنواع الدعم، بسبب المنع الذي تفرضه الأنظمة الحاكمة والحصار الذي تشارك فيه دول الطوق.
- بناء على بروز النزعات الطائفية أثناء العدوان الصهيوني على غزة واشتغال العديد من المسلمين بالتراشق بينهم بدل التركيز على واجب الوقت المتمثل في التصدي للعدوان الصهيوني.
- .
- بناء على أن القراءات الشرعيّة المنضبطة إنّما تنطلق من الأصول الكلاسيّة، والقواعد الجامعة التي يتضمنّها الخطابُ الشرعيّ.
- بناء على أن المنهج الإسلامي يقتضي تقويم الأفراد والجماعات بحسب ما فيهم من خيرٍ وشرٍّ تارةً كما هو نهج المحدثين، أو بحسب انفكاك الجهة كما هو نهج الأصوليين.

- بناء على أن مقتضى النظر الشرعيّ التّأصيليّ اجتماع كلمة الأُمَّة على مواجهة الكيان الصهيونيّ ومدافعتة والتّصدي لمشروعه، وتجاوز كل أسباب التنازع والافتراق وتجميع كلّ الطّاقات والقدرات لدحره وإبطال مشروعه
- بناء على أن المسلمين أمة واحدة وفق قوله تعالى: (( إن هذه أُمَّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ))، بمختلف طوائفهم الشيعية والسنية وفق ما ذهب إليه جمهور علماء أهل السنة.
- بناء على أن الاقتتال بين المسلمين والعدوان على بعضهم البعض، قدر ثابت في القرآن وفي التاريخ وإنما الواجب الشرعي هو الصلح بينهم وفق قوله تعالى: (( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ))
- بناء على المقدرات العظيمة، المؤهلة للنهوض الحضاري، التي تملكها الأمة الإسلامية.
- بناء على التوجهات الوحدوية لدى الشعوب الإسلامية ورغبتهم الملحة في الشهود الحضاري
- بناء على التضحيات الجسيمة التي قدمتها أجيال من العلماء والمصلحين والدعاة والمفكرين من أجل وحدة المسلمين والاستنهاض الحضاري للأمة.
- بناء على التوجهات الوحدوية لدى الحضارات الأخرى و التجارب الوحدوية الناجحة في الأمم الأخرى
- بناء على أن النهضة الحضارية للعالم الإسلامي واجب شرعي وضرورة واقعية
- بناء على النموذج الحضاري الذي قدمته قمة كوالالمبور عام 2019، بحضور قادة خمس دول من العالم الإسلامي

بناء على كل هذه المعطيات يصدر المشاركون في المؤتمر السابع لمنتدى العالم الإسلامي للفكر والحضارة المنعقد بإسطنبول في 7/6 أكتوبر 2024 الإعلان التالي:

1. المسلمون أمة واحدة من دون الناس يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، يتآزرون ويتضامنون ويتناصحون ويوالي بعضهم بعضا وفق قوله تعالى: (( إن هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))، وقوله: (( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)).
2. أقام الإسلام حضارة عالمية، كانت رحمة للبشرية، شارك فيها المسلمون جميعا بسوادهم الأعظم، وبكل طوائفهم ومذاهبهم وأعراسهم، وحينما سقطت حضارتهم وضاعت وحدتهم السياسية وتشتت مجتمعاتهم، تضرروا جميعا، بكل طوائفهم ومذاهبهم وأعراسهم.
3. كان فتح القدس واستلام مفاتيحها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذاته، إيذانا بانتقال المسلمين إلى تطبيق البعد الحضاري العالمي، وبقيت فلسطين والمسجد الأقصى البوصلة الحضارية للمسلمين، والمؤشر على ضعفهم أو قوتهم في مواجهة القوى الدولية المعادية.
4. يُعد احتلال فلسطين من قبل البريطانيين تتويجا للمؤامرات الغربية الصهيونية لإسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية وإنهاء الوحدة السياسية الإسلامية واستعمار بلاد المسلمين ومنع استئناسهم الحضاري، وزرع الكيان الصهيوني في فلسطين إنما هو استراتيجية غربية لإدامة تخلف وفرقة وضعف المسلمين.



5. السعي لتحرير كل شبر محتل من بلاد المسلمين فرض عيني عند تعذر أهل البلد من تحريره يقوم على كاهل الحكام والعلماء والقادة وعموم المسلمين، كل حسب مسؤوليته ومكانته ومقدوره.
6. فلسطين أرض إسلامية عربية عاش فيها المسلمون وغيرهم تحت حكم إسلامي في وئام وتعايش كريم لقرون طويلة.
7. احتلال المسجد الأقصى من قبل الصهاينة، أولى القبلتين وثالث الحرمين، يعد أكبر نكبة، وأعظم رزية، وأخطر تهديد عرفه المسلمون في القرن الماضي، ولا أمان للإسلام والمسلمين ما لم يتم تحريره.
8. الكيان الصهيوني مشروع استعماري غربي أنشأته بريطانيا وتحميه الولايات الأمريكية المتحدة، لرعاية المصالح الغربية ومنع المسلمين من تحقيق نهضتهم الحضارية، ولا طريق للتخلص من هذا المشروع بغير الجهاد في سبيل الله بكل أنواعه، ومنه القتال في سبيل الله.
9. السعي لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وضرورة واقعية لسلامة الأمة الإسلامية ووحديتها ونهضتها الحضارية، ولمصلحة كل الدول في العالم العربي والإسلامي.
10. حينما زُرع الكيان الصهيوني في فلسطين أريد له أن يبقى متفوقا على كل الدول العربية والإسلامية لإدامته، ولا سبيل لتحقيق الاستقرار والتطور والقوة والسيادة والأمن والأمان بشكل ثابت ودائم لأي بلد مسلم، والاستئناف الحضاري للأمة الإسلامية بغير إنهاء الاحتلال الصهيوني.





11. تملك الأمة الإسلامية، مقدراتٍ جبارةً لتحقيق نهضتها الحضارية، على مستوى الرصيد الحضاري التاريخي، والقيمي والأخلاقي، وعلى مستوى الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والبشرية، وإنما الذي يعيقها مخلفاتُ الاستعمار، والاحتلال الإسرائيلي، والهيمنةُ الخارجية، و الفرقة والصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية، والاستبدادُ والفساد، وقلَّةُ فاعلية دور العلماء والنخب والأحزاب والجماعات، وقلَّةُ التجديد في صناعة النموذج النظري الكامل ومن حيث الأدوات وطرائق تفعيل النموذج.
12. حقق العلماء والدعاة والقادة والمصلحون المجددون في القرن الماضي صحوة إسلامية عامة أنهت حقب الاحتلال، وتشكّل رأي عام عريض يتوق إلى تحكيم الشريعة الإسلامية والعبور الحضاري للأمة، غير أن المعوقات المذكورة أعلاه باتت تتطلب جهودا علمية وفكرية تجديدية تتواءم مع المرجعية الإسلامية وتحديات القرن الجديد تتلقاها الأمة بالقبول وتتحول إلى منظومات وأدوات ومشاريع عملية.
13. التجديد المطلوب للاستئناف الحضاري الإسلامي يستفيد من الحضارات الأخرى ولكن وفق مرجعيته العقائدية والأخلاقية والقيمية وخصائصه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
14. يتفق كثير من علماء الحضارات والتاريخ والسنن الاجتماعية أن التجديد تصنعه الظروف والتحديات، وأن النهضة الحضارية لأمة من الأمم تشرق في لحظة تاريخية فارقة، تشكل لها صدمة كبيرة في وجدانها وضميرها وقيمتها وعلى مستوى مستقبلها ومصيرها، تستطيع تلك الأمة أن تستجيب لذلك التحدي بفاعلية لصالحها. ولا شك أن طوفان الأقصى يمثل هذه اللحظة التاريخية بكل معانيها.



15. يتفق كثير من علماء الحضارات والتاريخ والسنن الاجتماعية أنّ الأمم تقاد في لحظاتها التاريخية الفارقة لصناعة حضارتها بالنموذج والمثال والقيادة الميدانية الموقفية، وتؤثر فيها أشواق بطولات النموذج، والتضحيات التي يقدمها القادة، والآثار التي يصنعها، ولا شك أنّ المقاومة الفلسطينية قد مثلت النموذج بكل مواصفاته، وقدمت التضحيات اللازمة، وصنعت الأثر العظيم فلسطينيا، وفي العالم العربي والإسلامي، وفي العالم بأسره.
16. تتحقق النهضة بصناعة نموذج مصغر يؤثر تأثيرا كبيرا يمكن محاكاته على مدى أوسع، ولا شك أنّ المقاومة الفلسطينية صنعت النموذج من حيث الشروط الخمسة للنهضة: الرؤية، القيادة، الموارد البشرية والمادية والزمنية، المؤسسات، والتيار الشعبي. ويمكن للنهضة الحضارية للأمة الإسلامية قاطبة أن تتحقق من خلال محاكاة هذا النموذج، كرافعة حقيقة للاستئناف الحضاري، حسب ظروف كل الحالات في الأمة.
17. سيبقى المشروع الصهيوني هو الخطر الأعظم المانع لنهضة الأمة الذي تجتمع عنده كل المخاطر، وتتولى المقاومة الفلسطينية في فلسطين العبء الأكبر في مواجهته، غير أنّ تفكيكه لا يتم إلا من خلال انخراط الأمة كلها في تحقيق ذلك.
18. يقوم المشروع الصهيوني على عدة عناصر منها السردية الكاذبة، واحتلال الأرض، وتغيير الديمغرافية، والتفوق الشامل، والدعم الخارجي، والتطبيع مع الدول العربية والإسلامية، ولا تحرير لفلسطين وأمان للأمة والبشرية بغير تفكيك المشروع الصهيوني من كل عناصره.



19. تقوم القضية الفلسطينية على عدة ثوابت هي: الأرض من النهر إلى البحر ، والقدس كلها، والمسجد الأقصى، وحق العودة، وتحرير الأسرى، والتفريط في أي ثابت منها هو تفريط في كل القضية الفلسطينية.
20. المقاومة الفلسطينية شرف الأمة، وهي تدافع عن الأمة كلها بجهادها في سبيل الله من أجل فلسطين، والشعوب العربية والإسلامية تسندها بكل فخر، إرضاء لله تعالى وقيامًا بالواجب، وخذلانها من قبل بعض القوى في الأمة خيانه، واتهامها بالأرهاب من بعض القوى الغربية باطل لا أساس له
21. تسببت مشاريع التسوية والمفاوضات التي خاضها جزء من الفلسطينيين مع الكيان الصهيوني في ضياع القضية الفلسطينية على مستوى كل ثوابتها، ووقف هذا المسار شرط أساسي لتحرير فلسطين.
22. تطبيع الدول الإسلامية علاقاتها مع الكيان الصهيوني في أي مجال من المجالات خيانة للقضية الفلسطينية وتفريط آثم في حقها ولا يخدم إلا المشروع الصهيوني، ومحاربتة فريضة شرعية وضرورة واقعية.
23. كانت القضية الفلسطينية على وشك أن يتم تصفيتا من حيث طول حصار غزة، وقلته فاعلية المقاومة خارجها، والمخطط الذي كان جاريا لاقتحام غزة، وتهويد القدس، وتهديد المسجد الأقصى، وتوسع الاستيطان في الضفة، وتمدد التطبيع، والتجاهل الدولي وتوسع تأثير الصهيونية وحلفائها في العالم.
24. مثلت مرحلة ما قبل طوفان الأقصى حالة تقهقر شديد في الأمة الإسلامية، تميزت بتحكم الاستبداد واستعصاء التغيير وانغلاق الأفق السياسي، وتراجع قوى الدفع على



التأثير، ومنها الحركات الإسلامية، بسبب الاستئصال أو قلة الفاعلية المجتمعية والسياسية أو الاندماج داخل منظومات الحكم.

25. مثل طوفان الأقصى حالة سننية، ورعاية ربانية، تقتضي شكر الله تعالى والتدبر فيها، أجرها الله على عينه ليسيء وجوه الظالمين ويفضح زيفهم ويعطل كيدهم وليعطي فرصة للمظلومين والمقهورين لاسترجاع المبادرة وإعادة بناء قوتهم وتأثيرهم.

26. طوفان الأقصى امتداد طبيعي لجهاد الشعب الفلسطيني والعربي الإسلامي، والانتفاضات الشعبية والمسلحة التي قامت ضد المجموعات الإرهابية والاحتلال الصهيوني في القرن الماضي، ومعارك القرن الجديد، ويعدّ الطوفان تمنيًا وتصعيدًا حاسمًا لكل ذلك من أجل التحرير.

27. فضّح طوفان الأقصى السردية الصهيونية، وكشف النفاق الغربي الأمريكي، وكسّر هيئة الجيش الإسرائيلي وأبرز الوجهة القبيح الحقيقي للكيان الإسرائيلي، وتسبب في حالة وعي واسعة في الأوساط الغربية والدولية، وزاد في إضعاف وتشثيت المعسكر الغربي وساهم في تراجع هيمنته على العالم نحو عالم متعدد الأقطاب.

28. عجز جيش الاحتلال وقادة الكيان على تحقيق أهدافهم في هزيمة المقاومة وتهجير أهل غزة وكسر إرادتهم، فأوغلوا في قتل المدنيين وارتكبوا مجازر فظيعة في حق الشعب الفلسطيني، وتدمير البيوت على رؤوس أهلها وتدمير المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس والمناشآت الحكومية والبنى التحتية، وتجويع السكان، وقتلهم بالأمراض، ومنع دخول المساعدات الغذائية والطبية، وعُدّت جرائمهم جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية وفق القانون الدولي.





29. شعر قادة الكيان الصهيوني بأن طوفان الأقصى مواجهة وجودية، فهم لا يقبلون الوساطة لوقف القتال رغم خسائرهم الاستراتيجية، فانتهجوا حرب الإبادة ليدفعوا المقاومة في فلسطين وخارجها وكل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية إلى الاستسلام التام والخضوع الكامل، ليحققوا أهدافهم التوسعية، وإنهاء أي فرصة للأمة لكي تنهض وتتوحد، وليتم ترتيب المنطقة لصالح المشروع الغربي الصهيوني، بدعم غربي أمريكي وبعض الدول العربية.

30. لن يفلح قادة الكيان الصهيوني وحلفاؤهم في تصفية القضية الفلسطينية، بسبب صمود المقاومة وثبات الشعب الفلسطيني، والتفاف الأمة حولها، وبسبب التحولات الكبرى التي صنعها طوفان الأقصى في الرأي العام الدولي، وتلك هي السنن الربانية في تاريخ مقاومة الاحتلال: ((سُدَّةَ اللّٰهِ فِي السَّيِّئِ خَلَّوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَلَنْ تَجِدَ لِسُدَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا)) الأحزاب 62 ، وإنما يسخر الله تطرف المجرمين الصهاينة ليذهب بهم إجرامهم وعتوهم إلى حتفهم.

31. لا تشكل الخسائر البشرية والمادية خطرا على مصير القضية الفلسطينية ومستقبل الأمة، وإنما الخطر في الخذلان، وفي التاريخ نماذج عند مختلف الأمم عن التضحيات الجسيمة التي قدمتها الشعوب من أجل استقلالها، وحين ينتهي الاحتلال تتحول التضحيات إلى شرف للشعوب المكافحة، وهزيمة نكراء للمحتل مهما دمر وقتل.

32. خسائر أهلنا في فلسطين تضحيات ونبل وشرف، ودماء الشهداء وقود المعركة، أما خسائر العدو فهي خسائر استراتيجية تقرب نهايته، وصدق الله تعالى إذ يقول: ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما)).



33. لم تكن الحكومات العربية والإسلامية في مستوى ظاهرة طوفان الأقصى ولم يستفيدوا من هذه المنحة الربانية التي أجزاها الله بأيدي المقاومين الفلسطينيين، بل أسلموا إخوانهم في غزة والضفة ولبنان للآلة الإجرامية الإسرائيلية، فلم يقطع المطبوعون منهم علاقاتهم بالكيان الصهيوني، ولم ينصروا المقاومة ولم يغيثوا منكوبي العدوان بما يحقق احتياجاتهم، ولم يرفعوا عنهم الحصار، فعُدّ ذلك أعظم خذلان ندر مثله في التاريخ.

34. رغم التعاطف الشعبي الكبير في العالم الإسلامي والدعم المشكور الذي قدمته الشعوب المسلمة على المستوى الإغاثي والدعم المالي خصوصا، وكذا المشاركة في إظهار معاناة الفلسطينيين وفضح الجرائم الصهيونية في الوسائط الإعلامية الحديثة، لم يصل الدعم بمختلف أشكاله إلى الحد الذي يوقف الجرائم ويضغط على أصحاب القرار في العالم الإسلامي وعلى المستوى الدولي.

35. أظهرت المنظمات والأحزاب والجماعات والمؤسسات المجتمعية، عجزا كبيرا في التعبئة الشعبية والضغط على أصحاب القرار بما يتناسب مع اللحظة التاريخية وهول الجرائم والفرصة العظيمة المتاحة والتهديدات الخطيرة القائمة، وهو عجز يجب الخروج منه دون تأخر.

36. أحسنت المقاومة الفلسطينية التخطيط، وفي معركة العقول، وأظهرت فاعلية كبيرة في التنفيذ والإنجاز، رغم الحصار والإمكانيات المحدودة وكثرة وعتو الأعداء، وقدمت تضحيات جسيمة من أجل ذلك، باستشهاد أعداد كبيرة من رجالها، على رأسهم قائدها الأول الشهيد إسماعيل هنية، ونائبه صالح العاروري، وقدم شعب غزة صورة تتجاوز الإدراك البشري في التضحية والصمود والفداء، فلم يتركوا للمسلمين



قاطبة حجة في ترك الجهاد والمقاومة، بتعلة الضعف وقوة الأعداء والخصوم والإمكانات القليلة، يقول الله تعالى: (( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)).

37. يتطلب الواجب الشرعي، والالتزام الديني، ومصصلحة الأمة بكل أقطارها وشعوبها، وتقتضي مكارم الأخلاق، والمروءة والنخوة والنجدة، على كل مسلم ومسلمة في خاصة نفسه، وعلى الحكومات المسلمة، وعلى قادة المسلمين ومنظماتهم وأحزابهم ومؤسساتهم، الانخراط الكامل في طوفان الأقصى وجعله، فعليا، هو الحرب الأخيرة لتحرير فلسطين، والتخطيط لذلك بجدية، والعمل بفاعلية، والاستعداد للتضحية في طريق ذلك بصدق وإخلاص.

38. من طرائق إنهاء استمرار الخذلان الحكومي والشعبي في حق القضية الفلسطينية وطوفان الأقصى، ومعالجة العجز الذي ظهرت به الأحزاب والجماعات والمنظمات، وتحقيق التغيير السياسي الاجتماعي والسياسي المنشود، بروز تيار في الأمة عابر للأقطار والحكومات والأحزاب والجماعات يحمل رؤية التحرير والاستنهاض الحضاري، يرفع من يسند الرؤية، ويخفض من يعاديها أو يفرط في حقها.

39. أشكال الانخراط الكامل في طوفان الأقصى، الواجب القيام بها، متنوعة منها: الدعم المباشر للمقاومة، إنهاء التطبيع مع الكيان والعمل والتضحية من أجل ذلك وتجريمه القانوني، الدعم الإغاثي المتواصل للمتضررين من العدوان، مقاطعة بضائع الكيان الإسرائيلي وحلفائه، التجمعات والمسيرات الحاشدة بالملايين في الشوارع بشكل متكرر من أجل الدعم المعنوي للفلسطينيين، وإشعار الصهاينة وحلفائهم في الدول الغربية وفي بلداننا بأن الفلسطينيين غير معزولين، والاحتشاد الدائم أمام السفارات الإسرائيلية والأمريكية، والحشد الطلابي، والعمل الإعلامي المتقن والمتواصل



لإظهار جرائم الاحتلال وتبيين سرديّة الحق الفلسطيني، والملاحقة القانونية الدولية لقادة الاحتلال، وتشبيك العلاقات في كل الاتجاهات الرسمية وغير الرسمية، والمحلية والدولية، وبناء التحالفات لتفكيك الصهيونية.

40. "ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله لا يناله إلا أفضلهم" حديث صحيح، وقد اصطفى الله تعالى المجاهدين في فلسطين بسبق الفضل، وحينما وسع الصهاينة عدوانهم خارج فلسطين وصرحوا بنواياهم ضد دول الطوق والأمة الإسلامية كلها، وجب توسيع الجهاد في سبيل الله بالسلاح صفا واحدا ضد الصهاينة في فلسطين وخارج فلسطين وتوجيه الضربات ضدهم في كل مكان يعتدون فيه.

41. هزيمة الصهيونية تتم في داخل فلسطين من قبل المقاومة، وعبر تفكيكها وتدميرها في مختلف أنحاء العالم بإقامة تحالف دولي مع القوى الإنسانية المؤمنة بفساد الصهيونية وظلمها وخطرها على الأمن والاستقرار في العالم.

42. ما يقوم به محور المقاومة في لبنان وفي اليمن والعراق عمل مشكور مبرور، والضربة التي وجهتها إيران انتقاماً لانتهاك سيادتها وانتقاماً للشهداء موفقة مسددة، والواجب أن يتوسع الدعم من كل البلاد الإسلامية لتكون المعركة فاصلة نهية للاحتلال تشارك فيها الأمة الإسلامية كلها بكل مكوناتها الطائفية والمذهبية والعرقية والسياسية والفكرية.

43. مرور قوافل المؤن والبضائع التي تتجه إلى الكيان الإسرائيلي من بعض الدول العربية والإسلامية لكسر الحصار الذي ضرب عليه من قبل اليمنيين عمل مشين مدان شرعياً وأخلاقياً، وهو من أسوأ أنواع الخذلان في حق الشعب الفلسطيني، يجب على أهل البلدان المعنية وقواها الحية أن توقفه بكل الوسائل الممكنة.





44. توسيع الكيان الصهيوني لعدوانه وجرائمه للبنان، وتصريحه بنواياه لتغيير " الشرق الأوسط" يدل بأن نجاحه في لبنان سيدفعه إلى العدوان على الأردن ومصر ليقوم بالتهجير بنفسه، أو ليتوسع في المنطقة إن وجد فرصة لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى، وسيكون خطرا داهما حتى على دول المنطقة التي يتحالف معها، مما يؤكد بأن انخراط الأمة كلها في المعركة ضده في غزة والضفة ولبنان هو دفاع عن الأردن ومصر وسوريا وكل الأمة العربية والإسلامية، والهروب من معركة طوفان الأقصى هو الخسارة الحتمية للعلماء والقادة ولكل الأحزاب والجماعات والمنظمات في تاريخها ومكانتها وفرصها ومقاصدها، ولكل الدول الإسلامية في سيادتها وخيراتها ومصالحها.

45. الجرائم التي اقترفت في البلاد الإسلامية سواء باسم الطائفية، أو التكفير، أو من قبل الاستبداد مجرمة ومدانة، ومنكر شنيع، يجب على المسؤولين عنها الاعتذار عنها، ولا تزول آثارها بالتقادم إلا وفق القواعد الشرعية التي تتعلق بالصلح وإطلاق المساجين والدييات وجبر الخواطر.

46. الخلافات المذهبية والطائفية والفقهية والسياسية قديمة منذ قرون الإسلام الأولى، ولا يمكن إنهاؤها، ولا يمكن تجنب آثارها السلبية إلا بقبول الاختلاف وتسييره وفق ما يخدم الأمة الإسلامية ويمنع استعانة أي طرف بأعداء الإسلام ضد الآخر، وأي ضرر ينتج عن الاختلاف والقتال يجب إزالته، والصلح بين الطوائف الإسلامية مطلوب شرعا.



47. الاستبداد ومنع الحريات في البلاد العربية والإسلامية سبب رئيسي لاستمرار الاحتلال ومانع أساسي للاستئناف الحضاري، ولا سبيل للتحرير والنهضة الحضارية إلا بتقويض الاستبداد ومنع وجوده ومعالجة آثاره.

48. إِنَّ مَا تَقَرُّهُ بِهِ أُمَّتُنَا الْيَوْمَ مِنْ مُلِهِاتٍ وَمَصَاعِبٍ غَيْرِ مَسْبُوقَةٍ يَجْعَلُ وَاجِبَ الْوَقْتِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ التَّصَدِّي لِبَيَانِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ وَمَقَاصِدِهِ لِلأُمَّةِ، بِنَاءً عَلَى الْمَسْئُورِيَّةِ الَّتِي يَتَحَقَّلُونَهَا فِي أَعْنَاقِهِمْ بِمُقْتَضَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَوَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء: 83]، وذلك بما يُفْضِي لتحقيق شهود الأُمَّة والانتقال بها من المراقبة والفعل التَّفَرُّقِيِّ إِلَى المبادرة والفعل الحضاريِّ

49. إِنَّ الْخَطَرَ الْعَامَّ وَالشَّامِلَ الَّذِي يَمِثِلُهُ الْعَدْوَانُ الْإِسْرَائِيلِيَّ عَلَى الْأُمَّةِ، خُصُوصًا بَعْدَ طُوفَانِ الْأَقْصَى يَسْتَدْعِي أَنْ يَتَّصِدِّي الْمُسْلِمُونَ لَهُ فِي سِيَاقِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْجَامِعَةِ عَلَى مَقْتَضَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران: 103]، فغياب الكلمة الجامعة معناه اضطراب الأحوال، واختلال النظام، واستحكام التنازع والتفرُّق المفضي إلى الفشل وذهاب الرِّيح.

50. إن الأمة الإسلامية أمام لحظة تاريخية يستقوي فيها العدو الصهيوني ويبغي إعادة تشكيل الشرق الأوسط، تُؤازرُه في ذلك معظم القوى الغربيَّة، الأمر الذي يفرض تحديات حضاريَّة ووجوديَّة جديدة على قاطني هذه المنطقة بكل مكوناتهم، كما يفرض عليهم تأجيل خلافاتهم البينية قِيَامًا بمقتضيات الأولويَّات في الدِّفاع الشرعيِّ والمدافعة الحضاريَّة، وكلاهما يُؤكِّدان وجوب التَّفَاكُر والتداعي لبحث الخطر

الدَّاهِم الذي يصاحبه تَواظُؤٌ من بعض الأنظمة، وسكوتٌ من أنظمةٍ أُخرى، ولمثل هذه القُليمات يضع النَّاس ثقتهم في العلماء والقادة الصالحين المصلحين بوصفهم أصحابَ الولاية حين يغيب رُعاة مصالح الأمة من القادة والزعماء.

ومن أجل المساهمة في تحقيق غايات هذا الإعلان وجه المؤتمر المشاركين إلى اقتراح مشاريع عملية يتم تنفيذها بعد المؤتمر عبر الخطط التي يعتمدها منتدى العالم الإسلامي للفكر والحضارة وبالشراكة مع أصحابها، وتشكلت لجنة متخصصة لذلك، اعتمدت عددا منها.

وفي ختام المؤتمر شكر المشاركون رئيس المنتدى دكتور مهاثير محمد على رعايته المعنوية الدائمة للمنتدى، والحكومة التركية والمنظمات المدنية التركية على التسهيلات المقدمة، وثنوا المجهودات التي تقوم بها الأمانة العامة في جمع العلماء والمفكرين والقادة لمدارسة أوضاع المسلمين واقتراح الحلول والمشاريع المساهمة في النهضة الحضارية للأمة، وأثنوا على الشركاء الداعمين للمنتدى، والهيئة المنظمة للمؤتمر، وثنوا تغيير الاسم إلى " منتدى العالم الإسلامي للفكر والحضارة".

والله نسأل التوفيق والسداد

اسطمبول 8 أكتوبر 2024 م

الموافق 6 ربيع الثاني 1446هـ